وكما يشير الجدول رقم ١٠ ، فان ٥٩ بالمئة من اعضاء الهيئة العربية العليا ، الذين كانوا بين ١٩٣٦ و١٩٤٨ ، اكتسبوا شيئا من الدراسة الجامعية او مستوى الكليات . وبين هؤلاء كان ٥٠ بالمئة يحملون شهادات جامعية . لكن المعلومات المتوافرة بين ايدينا لا تلقي اية اضواء على ما اذا كان الثلاثة الاخرون قد تخرجوا فعلا من معاهدهم الدراسية .

ولقد كان مهما بالنسبة الينا لو اننا قدمنا مقارنة بين المستوى التعليمي للنخبة السياسية العربية في فلسطين ، وبين بقية سكان فلسطين العرب . ولكن ، نظرا لقلة المعلومات المتعلقة بمستويات التعليم لعرب فلسطين ، فان هذه المقارنة غير ممكنة . ان المقابلة بين النخبة وبين شعبها على ضوء العوامل الخلفية، وسيلة تستخدم لمعرفة الشخصية التمثيلية للنخبة . وعلى أي حال ، ان اللاتمثيلية ليست بالضرورة مصدر توتر بين النخبة وبين المجتمع ، ولا هي بالضرورة مؤشرا على نقص الشرعية السياسية للنخبة . وان المقارنة بين مستوى تعليم النخبة العربية وبين نسبة انتشار الامية بين عرب فلسطين توضح ان افراد النخبة العربية لم يكونوا من الوجهة التعليمية قياسا تمثيليا لمجتمعهم ، اذ بينما كانت الامية منتشرة على نطاق واسع ، كان ثلاثة اخماس ابناء النخبة السياسية ، على الاقل ، يحملون شهادات جامعية(٢٧).

لعل من المفيد في هذا المجال ، ان نضع تشكيلات الهيئة الاربع تحت الضوء ، لرسم بعض ملامحها التكوينية بالقدر الذي يهم دراستنا للمستوى التعليمي . ان نسب حملة الشهادات الجامعية بين اعضاء الهيئة ، برغم تذبذبها ، كانت على الدوام وفي جميع التشكيلات مرتفعة بصورة واضحة . وان نسبة ٦١٫٦ ونسبة ٥٩٪ على وجه الخصوص، اللتين تمثلان حملة الشهادات الجامعية في تشكيلتي نوفمبر ١٩٤٥ مارس ١٩٤٦ ، هاتان النسبتان هما في ذاتهما شهادة على مدى اتساع الفجوة بين الاغلبية السكانية العربية الامية في فلسطين، وبين المستوى التعليمي للنخبة السياسية .

وعلى وجه العموم ، تزايدت نسبة حملة شهادات الدراسات العليا ، اي م. ع. والدكتوراه والطب بصورة مستمرة على مدار السنين . ومن الجلي تماما ان هذا التزايد دلالة واضحة على ارتفاع المستوى التعليمي لاعضاء الهيئة العربية العليا لفلسطين بمرور الزمن .

ومما يلفت النظر ان نسبة عدد الاعضاء الذين يحملون درجات تعليمية جامعية ، قد تدنت في التشكيلة الاخيرة للهيئة . ويعود سبب هذا التدني جزئيا الى ان هذه التشكيلة جرى اختيار اعضائها من قبل مجلس جامعة الدول العربية . فالمجلس — باعتباره عنصرا خارجيا — لم يراع عند اقامته هذه الهيئة واختيار اعضائها ، سوى مقاييس سياسية معينة ، على الارجح ، وكان الامر سيختلف لو ان الاختيار جرى ضمن اطار داخلي ومن قبل القيادة الفلسطينية العربية السياسية وحدها . فاذا استثنينا هذه التشكيلة الاخيرة من تشكيلات الهيئة العربية العليا للاسباب التي اوضحناها الان ، فان الصورة العامة تمثل ارتفاعا مستمرا في نسبة الاعضاء من حملة الدرجات الجامعية ، وارتفاعا مستمرا كذلك في مستواهم التعليمي .

مكان الدراسة : كان ١٦ عضوا من اعضاء الهيئة العربية العليا ، يحملون ٢٢ درجة في التعليم العالي . ولقد عرفنا المعاهد التي منحت ١٩ درجة من هذه الدرجات . وبما ان الاهتمام هنا يتركز على مكان الدراسة ، فاننا لم نحسب في هذه القائمة الدرجات العلمية الثلاث المجهولة المكان .

من بين الدرجات العلمية التسعة عشرة ، اثنتا عشرة منها ، اي ٦٢ بالمئة من المجموع ، صادرة من ثلاثة بلدان في الشرق الاوسط : لبنان وفلسطين(٢٨) وتركيا ، ومن كل من هذه البلدان عدد متساو مع خريجي البلد الآخر . وان الدرجات العلمية السبع المتبقية ، اي ٣٦٫٨ بالمئة ، حصل عليها اعضاء الهيئة من دول الغرب ، من فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة . ومما لا ريب فيه ان الشخصيات العربية المعنية بالدراسة — كغيرها — تعرضت ابان دراستها في الدول الغربية او في الجامعة الاميركية في بيروت ، الى تأثيرات تحديثية. وكانت حصة الجامعة الاميركية في بيروت ، وجامعة اسطنبول ، ومعهد الحقوق في فلسطين — عالية